خصائص الحوار في القرآن الكريم

د. سمير داود سلمان

جامعة البصرة – كلية الآداب

الخلاصـــة :

الحوار هو حديث يجري بين أثنين او أكثر .. وهو بوصفه تركيباً له أسرار لغوية وأسلوبية وبلاغية ، ولا يمكن الاحاطة بها الا اذا سبر المتلقي أغوارها وتأمل معانيها ، ويعد الحوار من الاساليب الفنية التي تساعد في تصوير الاحداث الماضية ونقلها الى المتلقي كما لو كان حاضراً . الحوار القرآني وما يحمله من أفكار وأحاسيس يسير في اتجاهين :

الاول : طريق العنف والقسوة كما في حوار ابني آدم الذي تصارعت فيه الالفاظ فيما بينها لتحتل موقعاً يناسب الحدث ، فكانت نهايته القتل .

والثاني : طريق اللين والشدة والموعظة الحسنة ، كما في حوار الله تعالى مع أنبيائه ورسله ، وحوار الانبياء والرسل مع أقوامهم ، وحوار المؤمنين مع الكافرين . ويمكن للمتلقي الكشف عن أسرار الحوار اللغوية والاسلوبية والبلاغية من خلال سماته التركيبية وقرائنه السياقية . ففي الحوار الذي دار بين العزيز وامرأته ويوسف ﴿عليه السلام﴾ نجد ان حرف النداء قد حذف ، وكان من وراء هذا الحذف أسرار ، منها ، ان ما حدث يجب أن يضمر في السرائر فلا يجري على اللسان وينبئ بحال العزيز ويصور آلامه وضيق صدره عندما وقف على حقيقة الامر وثبت له بالدليل القاطع والبرهان الساطع ان امرأته هي التي أرادت السوء بيوسف ﴿عليه السلام﴾ . وفي الحوار الذي دار بين مؤمن آل فرعون وقومه ، تقدم الجار والمجرور (من آل فرعون) على الجملة الفعلية (يكتم إيمانه) وكان الغرض من هذا التقديم هو بيان عناية الله ورعايته وحفظه لموسى ﴿عليه السلام﴾ وامتنانه عليه بأن جعل من آل فرعون من يحافظ على الرسول والرسالة ، ويدافع عن موسى ﴿عليه السلام﴾ ويجادلهم فيه ويناقشهم من أجله ، ويذكرهم بما حل بالاقوام السابقة ، وينذرهم بعذاب يوم القيامة ، وكان لأسلوب القصر مساحة واسعة في الحوار القرآني كما في حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ مع الله تعالى ، فقد قصر موسى الملكية على نفسه وأخيه ، وهذا الاسلوب طافح بالانفعالات النفسية فالبث ، والحزن والشكوى الى الله تعالى والحسرة ورقة القلب التي يمثلها تستجلب الرحمة وتستنزل النصرة ويمثل أسلوب الطلب في حوار شعيب مع قومه إيعازاً قوياً الى قومه لتغيير سلوكهم الاجتماعي وكان لهذا الطلب وظيفة افهامية وإقناعية وهي الابتعاد عن الفساد فكراً وسلوكاً واعتقاداً .